

“دعوة إلى السلام والتعايش السلمي”: مهرجان قيّارة كنقطة بداية لأثر النساء والفتيات في عمليّات إحلال السلام

كانون الأول/ديسمبر 2023

العنف هو أساس تفكيك المجتمعات المحلية وتدمير الروابط الاجتماعية. لذا ندعوكم، في يوم السلام هذا، للسلام والعيش المشترك السلمي بين جميع الجماعات في محافظة نينوى، والعراق. السلام هو أساس العيش المشترك، ومن دون السلام، لا مجال للتعايش. **نين، منسقة فريق سلام النساء في قيّارة، كلمة الافتتاح في مهرجان السلام بتاريخ**

21 سبتمبر 2023، دعمت منظمة قوة السلام دون عنف (NP) مهرجاناً محلياً للاحتفاء بيوم السلام العالمي في متنزه قيّارة العام. وتنظيم ثلاثة من فرق سلام الشباب (YPTS) - فريق إناث وفريقي ذكور- جمعت المناسبة عدداً كبيراً و متنوعاً من قادة المجتمع والجهات الأمنية والفنانين وفرق المتطوعين، ومنظمات محلية وعائلات من جميع أنحاء نينوى. وهذا يشمل مجموعات مختلفة من المسلمين والمسيحيين والأيزيديين والأكراد والعرب. وكان الاحتفال الأول من نوعه في جنوب الموصل منذ غزو داعش في 2014 في مدينة عادةً ما كانت محدودةً من ناحية المحافل الاجتماعية العابرة للحدود القبليّة والخطوط الدينيّة، وبخاصة بالنسبة للنساء.

مساحة عامة محدودة ومقسومة

نادراً ما يتفاعل مع من هم داخل وحول قيّارة - ونيوى في المجتمعات الكبيرة خارج اسرهم لداخليّة الموسعة أو المجموعة القبلية الداخليّة. فالمساحات العامة منقسمة بشكل يحد من أسباب الانخراط مع مجموعات من قبيلة أو جماعة دينية مختلفة، خاصة بالنسبة للأسر التي مرّت بتجارب صادمة مختلفة في العقود الماضية - أسر الشهداء، والمستعدين وكذلك الأسر المتحدّرة من مناطق متأثرة بالنزاع المسلّح. هذا التفاعل القليل وفر أرضاً خصبة لتطور الصور النمطيّة السلبية ونمو المخاوف بين هذه المجموعات.

في هذا السياق، تعاني النساء، وخاصة المصنّفات كمرتبّات بداعش، صعوبة في الوصول إلى الأماكن العامة خارج منازلهن. ويأتي ذلك في ظل ديناميات السلطة المحلية وانعدام المساواة بين الجنسين التي غالباً ما تعرّضهن للتحرش الجنسي والابتزاز عبر الإنترنت. وهذا المشهد العام، لا يمنع تفاعلهم الهادف مع المجموعات المتنوعة فحسب، بل يحد من مشاركتهن في المجتمع كعوامل تغيير لدعم التعايش السلمي.



حضر مهرجان السّلام ما يزيد عن 1700 شخص، فيما بينهم تقريبا 650 سيدة وفتاة، بالإضافة لنازحين ثانويين ومستعادين (21 سبتمبر 2023)

كسر الأعراف الاجتماعية والخطوط الفاصلة

تجاوز مهرجان السّلام هذه البيئة - موقراً فرصة فريدة لاجتماع جماعات متنوّعة وقدموا للنسوة مساحةً ومنبراً أمنياً ليشركن بكفاءة. وبهذا المعنى، كان بيئة حاضنة لتشجيع الفهم المتبادل والاحترام، وتقدير الاختلافات.

كانت هذه المرة الأولى التي تحضر فيها نسوة من قريتي مناسبةً عامّة كهذه. وذلك بفضل السمعة الطيبة لمنظمة قوة السلام دون عنف (NP) والعاملين فيها في جنوب الموصل. **شيخ لقرية مجاورة، جنوب الموصل**

وبفضل فريق حماية المجتمع (CPT) من قوّة السلام دون عنف الذي قدم حمايةً حاضرةً للسيدات والفتيات لضمان مشاركتهم الامنة والوثاقة في الاحتفال، شعرت السيدات بالأمان ليحضرن.

اعتدت الخوف من التقاط صور لي ومن الابتزاز الإلكتروني في حال خروجي من المنزل. الآن أشعر بأني تحررت من هذا الخوف، وأن بإمكانني حضور المناسبات العامة دون قلق. الآن إن حاول أحد ابتزازي، أذهب مباشرة للشرطة الاجتماعية من قوات الأمن العام. **عضو فريق سلام النساء، قيّارة**

وللمضي قدماً، ضمنت قوة السلام دون عنف المشاركة الهادفة للنساء، ولا سيما تسليط الضوء على فريق سلام النساء في قيّارة. كانت منسقة فريق سلام النساء، حنين، أول امرأة في جنوب الموصل تلقي كلمة افتتاحية لمهرجان بهذا الحجم الكبير والمستوى العالي للحضور.

كان المهرجان ناجحاً جداً. من اجمل ذكرياتي كانت إلقاء كلمة عن السلام أمام كل الحاضرين. مما زاد من شعوري بالقوة وأعطاني إحساساً داخلياً بقوة وكفاءة النساء. - **حنين منسقة فريق سلام النساء في قيّارة، قيّارة**

لقد تعلمت قوة الإرادة من فريق سلام النساء WPT من قيّارة وشعرت بالتشجيع عندما رأيت حنين تلقي خطاباً أمام عدد كبير من الناس. مما ساعدني في التغلب على مخاوفي. لدينا مشروع إقامة مهرجان قريباً جداً في زومار. -عضو WPT زمار

آثر دائم على سلام ومصالحة ثابتين

كان مهرجان السلام بمثابة مفاجأة للكثيرين. فقد أسقط الصور النمطية، العرقية والدينية والقبلية واللغوية التي تغذي عادة الكراهية والمخاوف وانعدام الثقة بين المجتمعات، وهو التأثير الذي سوف يستمر إلى ما بعد المهرجان نفسه.

وقصة نجاة إحدى الحاضرات الأيزيديات من سنجار تجسد ذلك. لقد كسر وجودها وتفاعلها



انضمت نساء أيزيديات وكرديات من سنجار وزمار إلى المنصة لتحية النشيد الوطني العراقي (21 سبتمبر 2023)

مع العرب السنة الصور النمطية التي كان يحملها العديد من الأيزيديين عن العرب السنة بعد احتلال داعش الوحشي. لقد بعث برسالة قوية إلى النساء مفادها أنه بغض النظر عن دينهن أو عرقهن أو قبيلتهن، يجب أن يشعروا بالأمن والأمان في جميع أنحاء نينوى.

تحدثت إلى الناس في سنجار عن الناس في جنوب الموصل وكيف كانوا طيبين وكرماء مع الضيوف ويعاملون الجميع بلطف. واستغرب البعض مما قلته نظراً للتاريخ السيئ الذي ما زال في ذاكرتهم عن داعش، لكن الكثير منهم فرحوا بما قلت، وأخذوا انطباعاتاً إيجابية. وأتوقع أن يزوروا المناطق العربية كثيراً في المستقبل بعد أن شجعتهم على ذلك. - سيدة أيزيدية، سنجار

التفاعلات الإيجابية كالتجربة خلال المهرجان هي حافز للحوار المستمر، والتعاون، وبناء العلاقات بين الجماعات المتنوعة، وخاصة النساء، داخل الجماعة الواحدة وما بين الجماعات. ومن خلال تحدي الصور النمطية، فإنه يشكل سابقة للتعايش الشامل والسلمي، حيث يتم الاحتفاء بالتنوع في مجتمع أكثر مرونة وتكاملاً.

هذا ما تقدّمه منظمة قوّة السلام دون عنف NP: توحيد الجماعات ولا سيما النساء، عبر جميع الحواجز الدينية، والاجتماعية والاقتصادية والعرقية والقبلية ومنحهم منصة في الجهود الرامية إلى تعزيز السلام داخل مجتمعاتهم وفيما بينها ودعمهم كعوامل للتغيير.